الروح الأخوية والرابطة الإيمانية على تجاوز الكثير مما قد يشجر بينهم من خلاف.

أمـــا يهود المدينة – كما سلف – فلم يكونوا طرفاً في بيعة العقبة الثانية و لم يدعـــوا الرسول للإقامة بينهم، لذلك فإن الملاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم ربمـــا بـــادر بعد وصوله للمدينة بوقت قصير إلى التفاهم معهم وموادعتهم، بكتابة وثيقة فيما بينهم، وربما أكثر من وثيقة.

ذكـــر المقريزي (ت: ٨٤٥هـــ) في "إمتاع الأسماع" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادَعَ من بالمدينة من يهود وكتب بذلك كتاباً. وكانوا ثلاث فرق: بنو قينقاع، وبنو النضير وبنو قريظة [١]. ونلاحظ أنه في روايته لم يشر إلى المسلمين...!

و لم يذكـــر المقريزي فحوى ذلك الكتاب. علماً أن مفهوم الموادعة: الصلح والســـلم، أو كمـــا جاء في "النهاية في غريب الحديث" "أنه وادع بني فلان، أي صالحهم وسالمهم على ترك الحرب والأذى"[٢].

وهـــذا التعريف للموادعة ينطبق تقريباً على ما نقله لنا البلاذري عن موادعة الرســـول صلى الله عليه وسلم لليهود حيث قال: عند قدومه المدينة وادع يهودها وكتب بينه وبينهم كتاباً، واشترط عليهم أن لا يمالئوا عدوه وأن ينصروه على من دهمه وأن لا يقاتل عن أهل الذمة [٣]. أما الطبري ( ت: ٣١٠ هـــ) فذكر أن النبي كان قد وادع حين قدم المدينة يهودها، على أن لا يعينـــوا عليه أحداً وأنه إن دهمه

---

(١) أحمد بن علي المقريزي: **إمتاع الأسماع**، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، د:ت)، ٤٩/١.

(٢) المبارك بن محمد الجزري بن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: دار الفكر للطباعة، د:ت) ١٦٧/٥.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف ٢٨٦/١.